مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،،،،

أما بعد

فهذا الكتاب يدور حول: «ديوان ابن هانيء الأندلسي»، حيث درست فيه هذا الديوان دراسة تقوم على التحليل اللغوي للتركيب في شعر ابن هانيء من خلال مستويين من مستويات التحليل اللغوي، وهما:

الأول- المستوى الصرفي: حيث درست البنية الصرفية لما جاء في الديوان من صيغ اسمية وفعلية، وما لهذه البنى الصرفية من معان في التركيب الواردة فيه، مع ملاحظة دور السياق في ذلك.

الثاني- المستوى النحوي: حيث درست البنى التركيبية المختلفة في ديوان ابن هانيء، وما لهذه البنى النحوية من دور في أداء المعاني المختلفة التي تجول في ذهن الشاعر، إيمانا بأن «الوقوف على المعاني النحوية، وفاعليتها في النص محاولة لطرق أهم أبواب الولوج إلى النص»[1]، يقول عبد القاهر الجرجاني: : «اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا

(١) فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر ، د/ محمد حماسة ص١٣٧ ، مجلة دراسات عربية وإسلامية، عدد (١) ١٩٨٣م ، سلسلة أبحاث جامعية يشرف على إصدارها د/ حامد طاهر.

تخل بشيء منها،وذلك أنّا لا نعلمُ شيئًا يبتغيه النّاظمُ بنظمِه غيرَ أنْ ينظرَ في وجوهِ كلِّ بابٍ وفُروقه، فينظر في الخبرِ إلى الوجوهِ التي تَراها في قولك : (زيدٌ منطلقٌ)، و(زيدٌ ينطلقُ)،و(ينطلقُ زيدٌ)،و(منطلق زيدٌ)، و(زيدٌ المنطلقُ)، و(المنطلقُ زيدٌ)، و(زيدُ هوَ المنطلقُ)، و(زيدٌ هو منطلقٌ)، وفي الشرطِ والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : (إنْ تخرجْ أخرجْ)، و(إن خرجتَ خرجتُ)، و(إنْ تخرجْ فأنا خارجٌ)، و(أنا خارجٌ إنْ خرجتَ)، و(أنا إنْ خرجتَ خارجٌ)، وفي الحالِ إلى الوجوهِ التي تَراها في قولك : (جاءني زيدٌ مسرعًا)، و(جاءني يُسرعُ)، و(جاءني وهو مُسرعٌ)، أو (هو يُسرع)، و(جاءني قد أسرعَ)، و(جاءني وقد أسرع)، فيعرفُ لكلٍّ من ذلك موضعَه ويجيءُ به حيثُ ينبغي له.

وينظر في الحروف التي تشترك في معنًى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصيّة في ذلك المعنى فيضع كلا من ذلك في خاصّ معناهُ نحوُ أن يجيءَ بـ (ما) في نفيِ الحال وبـ (لا) إذا أرادَ نفيَ الاستقبال، وبـ (إنْ) فيما يترجَّحُ بينَ أن يكونَ وأن لا يكونَ، وبـ (إذا) فيما عُلمَ أنه كائنٌ، وينظر في الجملِ التي تُسرد فيعرف موضعَ الفصلِ فيها مِن موضعِ الوصل، ثم يعرف فيما حقُّه الوصلُ موضعَ الواو من موضعِ الفاء وموضعَ الفاءِ من موضعِ (ثُمّ) وموضعَ (أو) من موضعِ (أم) وموضعَ (لكنْ) من موضعِ (بل)، ويتصرف في التّعريف والتّنكير والتّقديم والتأخير في الكلام كله وفي الحذف والتّكرار والإضمار والإظهار ، فيضع كلًا من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له.

هذا هو السَّبيل فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إنْ كان صوابا وخطؤه إن كان خطًا إلى النَّظم ويدخلُ تحتَ هذا الاسم إلا وهو معنًى من معاني النحو قد أُصيبَ به موضعُه ووُضِع في حقه أو عُوملَ بخلافِ هذه المعاملة فأزيلَ عن موضعهِ واستُعمِل في غيرِ ما ينبغي له فلا ترى كلامًا

قد وُصِف بصحّةِ نظمٍ أو فسادِه أو وُصف بمزيَّةٍ وفضلٍ فيه إلا وأنت تجدُ مرجعَ تلك الصحَّةِ وذلك الفسادِ وتلكَ المزيةِ وذلك الفضلِ إلى معاني النَّحو وأحكامِه ووجدتَهُ يدخُلُ في أصلٍ من أصولهِ ويتَّصل بباب من أبوابه»[١].

ولم أغفل في تلك الدراسة السياق، حيث إن «الأشكال النحوية لا يكون لها أهمية أسلوبية إلا حين تربط بالسياق الذي يضعها فيه الكاتب، وليس اتفاق الأشكال النحوية دليلا على اتفاق دلالتها، بل إنها تشير إلى ظواهر أسلوبية مختلفة »[٢].

وقد دفعتني إلى هذه الدراسة عدة أسباب من أهمها:

١- أهمية الوقوف على المعاني الصرفية المختلفة التي تفيدها البنى الصرفية المختلفة للصيغ الاسمية والفعلية في التحليل اللغوي للنص.

٢- أهمية النحو في الولوج إلى عالم النص، حيث إن أي مزية بلاغية للتركيب إنما تعود إلى وضع الكلمة داخل التركيب وضعا معينا واحتلالها وظيفة نحوية معينة في ضوء السياق الذي يرد فيه النص.

٣- إن اختيار ديوان ابن هانيء مجالا لتلك الدراسة الصرفية والنحوية هو محاولة لتحليل نص شعري لأشهر شعراء المغرب والأندلس – كما ذكرت كتب التراجم، وهو ابن هانيء الأندلسي، وعلى الرغم من

(١) دلائل الإعجاز ص٨١ ، ٨٢ .

(٢) الإبداع الموازي ، د/ محمد حماسة ص٢٧ .

شهرته لم يتطرق أحدٌ من الباحثين إلى تحليل شعره صرفيا ونحويا، وهذا التحليل يسمح بالوقوف على كيفية توظيف ابن هانيء للصرف والنحو في بناء التراكيب المختلفة التي تؤدي المعاني المختلفة التي يريدها، كما أنه يسمح لنا بالوقوف على ما يميز أسلوب ابن هانيء؛ لأن النظم الذي يتوخى فيه معاني النحو هو الذي يميز بين الأدباء والشعراء، حيث إن لكل شاعر طريقته في ترتيب الكلمات داخل التركيب ترتيبا يحقق ما يتوخاه من معان، وترتيب الكلمات في التركيب وفقا للمعاني التي تجول في النفس هو الذي يميز شاعرا عن آخر، ومن ثم فإن الحكم على شعر ما بالجودة أو الجزالة إنما يرجع إلى حسن ترتيب الكلمات وعلاقاتها مع بعضها، يقول عبد القاهر: «لو كان القصدُ بالنَّظم إلى اللفظِ نفسهِ دونَ أن يكونَ الغرضُ ترتيبَ المعاني في النَّفس ثم النّطقَ بالألفاظ على حذْوِها لكانَ يَنْبغي ألاّ يختلفَ حالُ اثنين في العلمِ بحُسن النَّظم أو غيرِ الحُسنِ فيه لأَنهما يُحسَّانِ بِتوالي الألفاظِ في النُّطق إحساسًا واحدًا ولا يعرفُ أحدُهما في ذلك شيئًا يجهلُهُ الآخَر»[1].

ولقد اتبعت في تلك الدراسة المنهج التحليلي، حيث قمت بدراسة تحليلية لأوزان ما جاء في الديوان من صيغ اسمية وفعلية، كما قمت بتحليل البنى التركيبية المختلفة في الديوان، ببيان الوظائف النحوية المختلفة للكلمات داخل التركيب، وما يطرأ

(١) دلائل الإعجاز ص٥١ .

على التركيب من عوارض مختلفة كالحذف ، والتقديم والتأخير، وبينت الدلالات المختلفة التي يحققها كل تركيب، وذلك في ضوء السياق الوارد فيه.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، ثم الفهارس الفنية.

أما التمهيد فقد تناولت فيه ترجمة موجزة عن صاحب الديوان – وهو ابن هانيء الأندلسي، كما تناولت فيه نبذة عن العصر الذي عاش فيه، وأقوال العلماء عن شعره.

أما الباب الأول فقد خصصته للدراسة الصرفية لشعر ابن هانيء، وعنوانه: «الصيغة العربية بين المعنى والمبنى عند ابن هانيء »، وقد اشتمل على فصلين:

الفصل الأول: البنية الصرفية للفعل وعلاقتها بالمعنى عند ابن هانيء.

وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: أوزان الفعل المجرد.

حيث ذكرت ما ورد عند ابن هانيء من أفعال مجردة، وبينت ما تفيده هذه الأفعال المجردة من دلالات مختلفة، كدلالة (فَعَل) على «الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والدفع والتحويل والتحول والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي والإصلاح والتصويت»[1].

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٤٢ .

وبينت أن معرفة معنى الفعل قد يتوقف على معرفة مضارعه، كما في الفعل (سحَّ) اللازم، فهو بمعنى (سَمِنَ) إذا كان من (سَحَّ – يَسِحُّ)، وبمعنى (سال وانصب) إذا كان من (سَحَّ – يَسُحُّ)، وبينت أن وضع الفعل داخل التركيب يساعد على اختيار المعنى المراد.

المبحث الثاني: أوزان الفعل المزيد، ودلالاتها.

حيث ذكرت فيه ما ورد في شعر ابن هانيء من أفعال مزيدة، وبينت ما لهذه الزيادة من معان مختلفة في شعر ابن هانيء.

المبحث الثالث- صوغ المضارع.

وفيه ذكرت حركة أول المضارع وحركة ما قبل آخره عند صوغه من الفعل الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي.

المبحث الرابع: توكيد الفعل المضارع بإحدى النونين.

وفيه ذكرت الوظيفة الدلالية التي حققتها نون التوكيد في شعر ابن هانيء.

الفصل الثاني: البنية الصرفية للاسم وعلاقتها بالمعنى عند ابن هانيء.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: أبنية المصادر.

المبحث الثاني: أوزان المشتقات.

المبحث الثالث: التأنيث.

المبحث الرابع: الجموع في الديوان.

وأما الباب الثاني فقد خصصته للدراسة النحوية، وقد جاء بعنوان: «النحو ودوره في أداء المعنى عند ابن هانيء»، وقد اشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول: دور الكلمة في التركيب عند ابن هانيء، حيث درست فيه ما يسميه النحاة بالمقدمات النحوية، وقد اشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تسكين آخر المعرب في الوصل، حيث تناولت موقف النحاة من تلك الظاهرة، وما ورد منها في شعر ابن هانيء.

المبحث الثاني: صرف الممنوع من الصرف، حيث ذكرت العلل التي يمنع لأجلها الاسم من الصرف، ومثلت لذلك من ديوان ابن هانيء، وبينت أثر الضرورة على صرف ما لا ينصرف، وبينت موقف النحاة من ذلك.

المبحث الثالث: من دلالات النكرة، وفيه تناولت تعريف النكرة في الاصطلاح، ودورها في تحقيق الاختصار، والإيجاز، بالإضافة إلى ما تحققه من معان مختلفة: كالعموم، والتعظيم، والتحقير، وغير ذلك، وبينت دور السياق في بيان دلالة النكرة.

المبحث الرابع: من دلالات المعرفة، وفيه تناولت ما ورد في الديوان من معارف كان لها دور كبير في الربط، واداء المعنى، كالضمير، والإشارة، والموصول، والمعرف بـ (أل)، وبينت من خلال شعر ابن هانيء ما تقوم به هذه المعارف من دور هام على سطح النص، حيث تعمل على الايجاز، وذلك بإحلالها محل عناصر سابقة، مما يعمل على عدم إعادة ذكرها، كما أنها تعمل على الربط بين عناصر النص.

الفصل الثاني: الجملة الاسمية بين التركيب والدلالة عند ابن هانيء، وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الجملة الاسمية المجردة، وفيه ذكرت البنية التركيبية للجملة الاسمية المجردة من النواسخ، وبينت دلالتها عند ابن هانيء، كما بينت ما يطرأ عليها من عوارض: كالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، وما لهذه العوارض من أثر دلالي في شعر ابن هانيء.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المقيدة، حيث تحدثت فيه عن النواسخ المختلفة التي تدخل على الجملة الاسمية، فتنسخ حكم المبتدأ والخبر، بالإضافة إلى الدلالة الزمنية التي تضيفها إلى الجملة.

الفصل الثالث: الجملة الفعلية بين التركيب والدلالة عند ابن هانيء، حيث تناولت فيه كل ما يختص بالجملة الفعلية من قضايا نحوية وعلاقتها بالمعنى في شعر ابن هانيء، ومن ثم اشتمل هذا الفصل على سبعة مباحث:

المبحث الأول: الفعل وأنواعه، حيث تحدثت عن قضايا الفعل، كحذف الفعل وجوبا، وجوازا، وحذف (أنْ) الناصبة للفعل المضارع، ونصبه بعد (حتى)، ورفعه بعد الفاء المسبوقة بنفي، وجزمه في جواب الطلب، وحذف لام الطلب، وجواز تذكير الفعل وتأنيثه.

المبحث الثاني: النائب عن الفاعل، حيث تحدثت عن دلالات حذف الفاعل.

المبحث الثالث: التعدي واللزوم، حيث تحدثت عن وسائل تعدية اللازم، وما يستخدم لازما ومتعديا، وتعدية الفعل المتعدي بنفسه بواسطة حرف الجر (في).

المبحث الرابع: الرتبة بين الفعل والفاعل والمفعول به.

المبحث الخامس: حذف المفعول به.

المبحث السادس: المفعول له، حيث تحدثت عن معناه الاصطلاحي، وتقديمه على عامله.

المبحث السابع: الحال، حيث تحدثت عن الحال في الاصطلاح، وأنواعها، والحال بين الجمود والاشتقاق، ومجيء الحال من النكرة، ورتبتها بالنسبة لصاحبها وعاملها.

الفصل الرابع: حروف الجر والإضافة ودورهما في التركيب عند ابن هانيء، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حروف الجر، حيث تحدثت فيه عن المعاني المختلفة التي أفادتها حروف الجر في شعر ابن هانيء، كما تحدثت عن زيادة حرف الجر، وبينت دلالة هذه الزيادة في التركيب عند ابن هانيء.

المبحث الثاني: الإضافة، حيث تحدثت عن معاني الإضافة، وأنواعها، وما ورد من ذلك في شعر ابن هانيء.

الفصل الخامس: إعمال المشتقات، حيث تناولت فيه ما جاء في الديوان من مشتقات عاملة، وبين شروط عمل هذه المشتقات، وقد جاء هذا الفصل مشتملا على أربعة مباحث:

المبحث الأول: إعمال اسم الفاعل.

المبحث الثاني: إعمال اسم المفعول.

المبحث الثالث: إعمال الصفة المشبهة.

المبحث الرابع: إجراء اسمي الفاعل والمفعول مجرى الصفة المشبهة.

الفصل السادس: التوابع، ودورها في التركيب عند ابن هانيء، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النعت، وتناولت فيه مفهوم النعت، وأنواعه، ودلالته في التركيب، كما تناولت بالدراسة الوصف بالمصدر، وحذف الموصوف ، وتقديم النعت على المنعوت.

المبحث الثاني: العطف، وفيه ذكرت نوعي العطف، وتحدثت بالتفصيل عن عطف النسق، وبينت حروفه، ووظيفتها في الربط وأداء المعنى في الديوان، وأرجأت الحديث عن عطف البيان إلى المبحث الثالث، حيث تحدثت عنه مع البدل، نظرا لوجود أوجه شبه بينهما.

المبحث الثالث: وفيه تحدثت عن عطف البيان والبدل، وبينت الفرق بينهما، وما تحتمله بعض التراكيب الواردة في الديوان أن تكون بدلا وأن تكون عطف بيان، وبينت معنى التركيب على كل اعتبار.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة تحدثت فيها عن أهم النتائج المستخلصة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب عن رسالة الماجستير التي تقدمت بها إلى قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، وكانت بعنوان: (ديوان ابن هانيء الأندلسي: دراسة صرفية نحوية دلالية)

تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ زينب شافعي، وقد حصلت بها على تقدير ممتاز عام ٢٠١٢م.

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا»

«وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين»

تمهيد

يجدر بي قبل أن أتناول الديوان بالدرس والتحليل صرفيا ونحويا أن أذكر تمهيدا يتناول ترجمة موجزة لصاحب الديوان، وهو: ابن هانيء، أبين فيها اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته، ونبذة تاريخية عن عصره، ومكانة شعره .

١-اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

هو: محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة، ، ويكنى أبا القاسم، وأبا الحسن، ويقال له: ابن هانيء الأندلسي تمييزا له عن الحسن ابن هانيء الحَكَميّ، الذي كان في عصر هارون الرشيد، واشتهر بأبي نواس.

وينسب ابن هانيء إلى الأزد – قبيلة في اليمن، ولهذا سمى ابن هانيء قصائده: أزدية يمنية، يقول:

مُتَبَلِّجاتٌ قيل في أزْديّها ... ما قيل في أَسَدِيَّةِ ابن الأبرصِ[1]

أي: نظمها الأزدي.

٢-مولده، ونشأته.

ولد ابن هانيء بقرية سكون من قرى مدينة إشبيلية سنة ٣٢٦هـ، وقيل: ٣٢٠هـ، وكان أبوه هانيء من قرية من قرى المهدية بإفريقية، وكان شاعرا

(١) الديوان ص١٨٣ ، متبلجات: مشهورات، ابن الأبرص: هو الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص.

أديبا أيضا، ثم انتقل إلى الأندلس، وهناك ولد له الشاعر المذكور بإشبيلية، ونشأ بها، واشتغل، وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر، ومهر فيه، وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم، وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة، ثم استوطن أبوه إِلْبِيْرَة، ولهذا يقال للشاعر: الإِلْبِيْرِي، وكان عارفا بعلم الهيئة، وكان له حذق ثاقب في فكِّ المعمى.

واتصل ابن هانيء بصاحب إشبيلية في ذلك الوقت، وأقام عنده مدة، أكرمه خلالها صاحب إشبيلية، وأغدق عليه النعم، ولكن الشاعر فارقه، وسبب ذلك ان أهل إشبيلية نقموا على الملك، وأساءوا القول فيه؛ لإقامة ابن هانيء عنده، وهو معتقد بإمامة الفاطميين في المغرب، فاتهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله، فأشار عليه الملك بمغادرة البلاد مدة حتى يُنْسَى خبرُه.

وبالفعل غادر الشاعر إشبيلية وعمره آنذاك سبعةٌ وعشرون عاما، متوجها إلى المغرب، وهناك لقي القائد جوهرا فامتدحه، فأعطاه جوهر مائتي درهم فاستقلها الشاعر، وبحث عن كريم يمدحه ، ومن ثم توجه إلى مسيلة بمدينة الزاب حيث كان جعفر بن علي واليا عليها، ويعاونه أخوه: يحيي بن علي، فامتدحهما فاجزلا له العطاء، ثم طلبه المعز منهما، فتوجه الشاعر إليه في القيروان، وأقام هناك عنده حتى قتل ابن هانيء سنة ٣٦٢هـ.

٣-عصره.

عاش ابن هانيء في الفترة الزمنية التي كانت الخلافة العباسية فيها في قمة الضعف والتشتت، حيث انقسمت آنذاك إلى عدة دويلات استولى عليها الأمراء من الفرس، والأتراك، والأكراد والعرب، وغيرهم، فاستولى القرامطة على سوريا، وقسم من جزيرة العرب، والسامانيون على

خراسان، والأمويون على الأندلس، والفاطميون على إفريقية، والحمدانيون على ما بين النهرين وديار بكر، وبنو بويه على بلاد فارس، ولم يبق للعباسيين إلا بغداد، ومصر، وقد فتح الفاطميون بقيادة المعز وقائده جوهر مصر سنة ٣٥٨هـ، واستولوا عليها من العباسيين، ووصف ابن هانيء ذلك اليوم بقوله:

رأيتُ بعيني فوق ما كنتُ أسمع وقد راعني يومٌ من الحشر أروع [١]

٤-نقد شعره.

أثنى كثير من المترجمين والنقاد على شعر ابن هانيء، فمثلا يقول لسان الدين بن الخطيب: «كان ابن هانيء من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره، مع المشاركة في العلوم، والنفوذ في فك المعمى....وشعره كثير مدون، ومقامه شهير، وفيما أوردناه كفاية، وهو من أسرة أصيلة ».

ويقول ابن خلكان: «وليس في المغاربة من هو في طبقته:لا من متقدميهم ولا من متأخريهم، بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة، وكانا متعاصرين »[٢].

ويفتخر به أبو الوليد الشقندي في مناظرته لأبي يحيي بن المعلم الطنجي في مجلس صاحب سبتة، والتي أوردها المقري في نفح الطيب، حيث يقول: «هل منكم الذي طار في مشارق الأرض ومغاربها قولُه، وهو أبو القاسم محمد بن هانيء الإلبيري:

فُتِقَت لكم ريحُ الجلاد بعنبرٍ وأمدَّكم فَلَقِ الصباحِ المُسْفِرِ

(١) الديوان ص١٩٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٤ .

وجنيـتمُ ثَمْـرَ الوقـائعِ يانعـا بالنـصرِ مـن وَرَقِ الحديـدِ

فيتضح مما سبق أهمية مكانة شعر ابن هانيء عند النقاد، ولم يقدح في شعره إلا أبو العلاء المعري، فكان إذا سمع ابن هانيء يقول: «ما أشبهه إلا برحى تطحن قرونا لأجل القعقعة التي في ألفاظه ».

وقد أجاب ابن خلكان عن قول المعري فقال: «ولعمري ما أنصفه في هذا المقال، وما حمله على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي، وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم ».

٥-أخلاقه.

يقول ابن شرف في مقاماته: «وكان في دينه في أسفل منزلة، ناهيك عن رجل يستعين على صلاح دنياه بفساد آخرته؛ لرداءة دينه، وضعف يقينه، ولو عقلَ ما ضاقت عليه معاني الشعر حتى يستعين عليه بالكفر».

ويقول ابن خلكان: «وديوانه كبير، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والإفراط المفضي إلى الكفر لكان من أحسن الدواوين».

٦-مذهبه.

كان ابن هانيء ينتمي للمذهب الاسماعيلي، وهو مذهب الفاطميين، الذين يسمون أيضا الاسماعيليين، والعلويين، ولذلك كان ابن هانيء يستخدم في شعره اصطلاحات الاسماعيليين، مثل: الدعوة والداعي، كما في قوله مخاطبا يحيي بن علي:

أنتَ الورى فاعْمُرْ حياةَ الورى باسـمِ مِـنَ الـدَّعوةِ مُـشْتَقِّ[1]

(١) الديوان ص١٦١ .

وكان أيضا يستخدم عقائدهم، كما في قوله:

هو عِلَّةُ الدنيا ومَنْ خُلِقَتْ له ولعلةٍ ما كانتِ الأشياءُ[٢]

فهو في هذا البيت يشير إلى عقيدة من عقائد الفرقة الاسماعيلية، وهي أن الإمام سبب وجود المخلوقات في الدنيا[٣].

(١) الديوان ص٢٣٣ .

(٢) الديوان ص١٢ .

(٣) انظر ترجمة ابن هانيء في: وفيات الأعيان ٤/ ٤٢١ – ٤٢٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٩ – ٣٣٣ ، والأعلام ٧/ ١٣٠ ، وتبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء ص١٩ ، وما بعدها.